مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 187 – 198
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2406-2588

دراسة الخطاب الدعوي في رسائل النور لبديع الزمان النورسي
- إثبات صدق النبوة نموذجا -

Study The Lawsutt In The Rasaile Ennour Collection Badie Ezzaman Ennursi
-Proof Of Prophethood As Amodel-

أسامة بركاني* **أ.د/ زكية منزل غرابة**
كلية أصول الدين جامعة الأمير عبد قسنطينة
zakia1menzel@yahoo.fr Oberkani11@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/03/19 **تاريخ القبول: 2020/12/13**

الملخص:
استخدم بديع الزمان النورسي الاستدلالات الكونية، والعقلية، والحسية، والغيبية لإقناع المخاطبين بحقيقة نبوة محمد ﷺ، وتميز خطاب النورسي في "كليات رسائل النور" بجملة من السمات، والخصائص كان من أهمها تمسكه بالمصادر الشرعية من كتاب، وسنة، وأقوال الصحابة، كما تميز خطابه أيضا بالشمول في طرح قضية إثبات النبوة من الجانب الدعوي، فقد عمل على احتواء أكبر عدد ممكن من الشرائح، والأنماط مع استخدام الأساليب الإقناعية، والحجج في خطابه الدعوي لبرهنة حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، محترما كل القواعد اللغوية، ومتصفا بالبلاغة، والحسن في انتقاء الألفاظ.
الكلمات المفتاحية: رسائل النور؛ الخصائص؛ النبوة؛ الخطاب الدعوي.

Abstract:
Bediu Ezzaman Said Ennursi used the universal, mental, sensory andmetaphysical inferences to convince the addressees of the truth of theprophethood of Mohammed “blessings and peace be upon him”. Hisspeech in "Rasaile Ennour Collection" was distinguished by a number of features, the most important of which is his adherenceto the sources of Sharia represented in the Quran, Sunnah and the sayings of Sahaba. He was also very comprehensive in raising the issue, trying to address as many slides and patterns as possible in the community. In addition, Ennursi also used in his calling speech methods of persuasion and arguments to prove the truth of Mohammed’s prophet hood “blessings and peace be upon him”, respecting linguistic rules and rhetoric in the selection of words and phrases.
Key words: Rasaile Ennour; Features; prophecy; speech.

مقدّمة:

ترجع الإرهاصات الأولى للتشكيك في نبوة محمد عليه الصلاة و السلام، وتكذيبها من قبل مشركي قريش إلى لحظة تلقيهم خبر نزول الوحي على رسول الله ﷺ، وقد سعوا إلى تأكيد أباطيلهم بعدم

---
* المرسل المؤلف.

نبوته عليه الصلاة والسلام في ذلك بشتى الأساليب، واستخدموا كل الطرق، والدسائس لإقناع الناس بذلك، وقد كان رد القرآن الكريم صريحا فصيحا في تكذيبهم لرسول الله ﷺ، فأبرز الحقائق، والبراهين التي تثبت صدق الرسالة المحمدية، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: 43].

وقد أورد الطبري في تفسيره قائلا: "أن الله تعالى يخاطب رسوله محمدا ﷺ، ويخبره بأن الذين كفروا قالوا أن محمدا ليس مرسل من ربه تكذيبا منهم وجحودا لنبوته"[1].

وحتى بعد دخول الناس في دين الله زمرا، وأفواجا، وبلوغ الإسلام إلى أقاصي الأرض، وأدناها إلا أن ذلك لم يمنع أعداء الإسلام من أن يتربصوا الدوائر بدين الله ويقدحوا في رسالة نبيه عليه الصلاة والسلام، فأثاروا الشبه، وزرعوا الشكوك حول النبوة، وبذلوا الكثير لإقناع الناس، وصرفهم عن الإسلام، وتجنب إتباع محمد ﷺ، وكما سخر الله لرسوله جيلا ربانيا من الصحابة يحفظون الإسلام، ويعزرون نبيهم، فقد سخر أيضا لهذا الدين من بعدهم من ينهجون سير الصحابة في إقرار النبوة، وتبليغها للناس، وفي العصر الحديث برزت شخصية إسلامية تميزت بخطابها في إثبات نبوة محمد ﷺ، وتبليغ الناس للإسلام من هذا الوجه، كان صاحبها - بديع الزمان النورسي- مدرسة جديدة في الخطاب الدعوي على أكثر من صعيد، حيث تشكل فيها مسألة إثبات النبوة ملمحا مهما في خطابه، فقد سخر قلمه في سبيل إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وتجسد ذلك في مؤلفاته الموسومة بـ "كليات رسائل النور".

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لتطرح هذا الإشكال المعرفي حول هذا الموضوع، والذي يبلوره السؤال المحوري الآتي: ما طبيعة الخطاب الدعوي عند بديع الزمان النورسي في إثبات النبوة من خلال رسائل النور؟.

أولا: مدخل مفاهيمي

لمعالجة الموضوع ارتأينا الوقوف عند بعض المفاهيم التي يتوجب ضبطها و هي:

1- مفهوم الخطاب:

أ/ الخطاب لغة: ورد مصطلح الخطاب في اللغة العربية منذ القدم وقد ورد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية، قال الله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: 20] وقال أيضا: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: 57].

والخطاب والمخاطبة :مراجعة الكلام، وقد خاطب بالكلام مخاطبة وخطابا[2]، وخطب في القوم أي تكلم فيهم كلاما يسمى خطبة[3] ،والخطبة هي الكلام المنثور، أو المسجوع ونحوهما[4]، فالخطاب لغة هو: الكلام والتحدث إلى شخص أو جماعة .

ب/ اصطلاحا: عرفه طه عبد الرحمن بقوله:"إن المنطوق به الذي يصلح أن يكون كلاما هو الذي ينهض بإتمام المقتضيات التواصلية الواجبة في حق ما يسمى خطابا، إذ حد الخطاب أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا[5]"، فالخطاب اصطلاحا هو:كل كلام يطرحه المرسل والمخاطب - بكسر الطاء- ويلقيه في سمع، وذهن المتلقي، وهو المخاطب- بفتح الطاء-، شرط أن يكون ذا معنى وفائدة، ومع توسع هذا المصطلح في الدراسات الأدبية العربية فقد تجاوز تعريفه إلى تعريف إجرائي أضيف إلى سابقه: كل الصياغات والإشارات المنطوقة وغير المنطوقة كالمكتوبات مثلا، والموجهة نحو المتلقي لإيصال رسالة معينة ذات معنى، وهدف.

2- مفهوم الدعوة:

أ/ الدعوة لغة: الطلب يقال دعا بالشيء أي طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء حثه على قصده[6]، ولها معان أخرى كثيرة.

ب/ الدعوة اصطلاحا: عرفت الدعوة من حيث مضامينها الرسالية على أنها: "الدعوة إلى الإيمان بالله، وبما جاءت به رسله، وذلك بتصديقهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا، وتتضمن الدعوة إلى الشهادتين، إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"[7].

كما تم تعريفها تعريفا خاصا على أنها تشمل النشر، والتبليغ فعرفها البيانوني بقوله أن الدعوة هي: "تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياه وتطبيقه في واقع حياتهم[8].

3- الخطاب الدعوي: انطلاقا من التعريفات الجزئية لكل من الخطاب والدعوة فإن التعريف الإجرائي للخطاب الدعوي هو: مجموعة من الصياغات المنطوقة، وغير المنطوقة، والتي تعنى بتبليغ الإسلام للناس على اختلاف أجناسهم، ومستوياتهم، وتجوهاتهم، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقعهم بأسلوب يوصل إلى إيضاح، وإفهام رسالة الإسلام للمتلقي.

4- ترجمة موجزة حول بديع الزمان النورسي: ولد سعيد النورسي عام 1293ه-1876م من أبوين كرديين صالحين في قرية نورس التابعة لولاية بدليس – الواقعة في جنوب شرق الأناضول حيث بلاد الأكراد[9]، نشأ منذ صغره على حفظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم اللغوية في الحلقات العلمية، وأخذ الإجازة في العلوم اللغوية، والشرعية، وهو ابن ثمانية عشر ربيعا[10]، ولم يقتصر في تعليمه على العلوم الشرعية، واللغوية بل تعداها لدراسة العلوم التجريبية الحديثة كدراسة الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، والفلك، والتي استفاد منها في تفسير بعض الآيات لبرهنة المعجزات التي جاء بها القرآن، والأخبار التي حدث بها النبي ﷺ[11]. للنورسي العديد من المؤلفات، والأعمال الدعوية كالخطب - الخطبة الشامية-، والمشاركات الفعلية في تأسيس عدد من الاتحادات، والجمعيات الدينية، والسياسية، والإصلاحية كالاتحاد المحمدي، وجمعية بعث كردستان، وجمعية التعاون، والترقي الكردي، توفي في شهر رمضان عام 1960م بعد مرض شديد لازمه[12].

ومن أهم مؤلفاته العلمية كليات رسائل النور، أو ما يعرف برسائل النور.

- **كليات رسائل النور:** وهي تفسير معاني القرآن الكريم بأسلوب يتضمن معالجة مشاكل، وقضايا الفرد والمجتمع الإسلامي، وقد كان سبب تأليفها نابعا من أهمية الزمان نفسه، ومن شدة الهدم الذي أحدثه هذا العصر في الشريعة الأحمدية، ومن زاوية إنقاذ المؤمنين من صولة فتن آخر الزمان[13]، وقد ضمنها النورسي في تسعة أجزاء هي: الكلمات، المكتوبات، اللمعات، الشعاعات، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، المثنوي العربي النوري، الملاحق في فقه دعوة النور، صيقل الإسلام وسيرة ذاتية. تشتمل على نحو مائة وثلاثين رسالة قام بترجمتها إلى اللغة العربية إحسان قاسم صالحي.

ثانيا: أساليب الخطاب الدعوي عند النورسي في إثبات نبوة محمد ﷺ

تختلف الصيغ، والأساليب التي يستخدمها المخاطب باختلاف الموضوع الذي يعالجه، وباختلاف المتلقي، والخطاب الدعوي المتسم بالأصالة الإسلامية، والمرجعية الدينية يحتاج هو الآخر إلى تنويع الأساليب الخطابية في طرح الإشكالات المثارة وتوضيحها، ولذلك نجد خطاب النورسي الدعوي في

كليات رسائل النور متنوع الأساليب استطاع صاحبها إيصال حجية النبوة لجل فئات المجتمع إن لم نقل كلها، وقام بتحليل إثبات نبوة محمد ﷺ بمختلف الصيغ، والدلائل، لاستمالة القارئ، وإقناعه بالنبوة مستخدما مجموعة من الاستدلالات أهمها:

1- الاستدلال الكوني: لقد دعا الله سبحانه الإنسان إلى التدبر في ما حوله من الكون، وإعمال عقله للوصول إلى أن الكون آية من آيات الله يعبر فيها عن وحدانيته سبحانه، وعن صدق نبوة رسوله محمد ﷺ، فقد أنزل الله تعالى على رسوله آيات كثيرة تتحدث عن الكون، وعن المخلوقات التي تدرج فيه، وفي كل ذلك أدلة قطعية على صدق ما أخبر به رسول الله ﷺ من حقائق كونية مثبتة علميا، وقد صيغت بأساليب لغوية أعجزت العرب في ذلك الزمان وهم أباء اللغة العربية، وأصحابها، قال تعالى: (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3)) [الطارق:1 – 3].

(وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (35) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (36) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [يس: 33-40].

وربط بديع الزمان النورسي في خطابه الدعوي بين الحقائق الكونية، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم بأسلوب متناسق محكم ذو إقناع ممنهج ليصل إلى قلب، وعقل القارئ ويثبت فيه حقيقة نبوة محمد وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ، ففي الجزء الأول من رسائل النور – الجزء الموسوم ب "الكلمات"- في الكلمة الثامنة عشر وفي النقطة الثالثة التي استهلها المؤلف بالآية: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [آل عمران31].

وتفسير الآية هي أن الله "أنبأهم أن من انتهى إلى أن يحب الله سبحانه وتعالى فليتبع هذا النبي الذي أحبه الله سبحانه وتعالى، فمن اتبعه أحبه الله، فقامت بذلك الحجة على كل قاصد، وسالك ومتقرب، فإن نهاية الخلق أن يحبوا الله، وعناية الحق أن يحب العبد ربه، فرد سبحانه وتعالى جميع من أحاط به الاصطفاء، والاجتباء والاختصاص، ووجههم إلى وجهة الإتباع لحبيبه الذي أحبه، كما قال وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ: "لو أن موسى بين أظهركم ما وسعه إلا إتباعي"، وإذا كان في موسى عليه الصلاة والسلام كان في المنتحلين لملته ألزم"[14]...، وقد حظ النورسي على النظر إلى الكون الفسيح باستخدام الحواس - والتي أسماها جواسيس الفنون- لرؤية النظام الذي يبهر العقول، ومنه الوصول إلى نتيجة مفادها الاتساق، والانتظام الكامل لكل نوع من أنواع الكائنات[15]، كما ذكر المؤلف أيضا بعض العناصر الكونية مثل السماوات، والأرض، والماء، والإنسان الذي يمثل ذرة من هذا الكون[16].

وربط النورسي الآيات الكونية بنبوته وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ فقال: "مادام حسن الصنعة موجودا في الكون، وهو أمر قطعي كما يشاهد يلزم إذا ثبوت الرسالة الأحمدية بقطعية يقينية بدرجة الشهود، فالكون إذا يشهد لمحمد وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ برسالته، وشرح ذلك من خلال أن: "الإرادة الربانية التي توجب المحبة العلوية، والرغبة القدسية لإظهار كمالات صنعته التي هي في مصنوعاته، وأن المخاطب هو الإنسان المتميز بعقله الذي يكون في دائرة العبودية، وأن العقل مهتم بالمصنوعات المرئية في الكون، وكل الآيات، والشواهد الكونية توجب أن يبعث الله نبيا، ورسولا لتنبيه ذلك العقل البشري، وختم النورسي

كلمته الثامنة عشر بالاستدلال القرآني المتحدث صراحة عن رسالة أحمد ﷺ"[17]، (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [آل عمران: 19]، والآية: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) [الفتح: 29].

كما ذكر المؤلف أيضا الدليل الكوني للنبوة في اللمعة الثلاثين بقوله:" مثلما يقتضي التجلي الأعظم لاسم الحكم، والحكيم الكريم، الجميل، والرب، وأمثالها تستلزم الرسالة الأحمد ية في أعظم تجلياتها، وإحاطتها بالكون استلزاما قاطعا لا ريب فيه[18]".

وربط النورسي الشكر، والثناء لله تعالى على نعمه الكونية بالأذكار التي ألقيت في روع محمد ﷺ، وأنه كان سببا في أن يذكرها المسلمون إلى أن يرث الله الأرض، ومن عليها كالتسابيح، والمحامد، والتكبيرات التي تكون بعد ذهول، وحمد الإنسان على النعم الكونية، وحتى استشهاده على عجزه أمام القدرة الإلهية جاءت بفضل الله أولا وبفضل نبيه محمد ﷺ فقال النورسي: "نعم إن ماهية الكون وقيمته ومزاياه تتحقق بالنور الذي أتى به محمد ﷺ، وبه تعلم وظائف ما فيه من موجودات، ونتائجها ومهماتها، وقيمتها، وبه يكون الكون بأسره عبارة عن مكاتيب إلهية بليغة، وقرآن مهيب رباني ذو آثار ربانية سبحانية، إذ لولا نوره ﷺ لاتخذ الكون ماهية مأتم موحش، وخراب مخيف، وبناء على هذه الحقيقة فإن مزايا الكون، وكمالاته، وتحولاته الحكيمة، ومعانيه السرمدية تقول بقوة: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله"[19].

ومن ذلك ما ورد من دلائل كونية دقيقة، ومفصلة في اللمعة الثلاثين، وحضها بثلاث نكت وفصول - كما سماها المؤلف -، فذكر أن تجليات أسماء الله في الكون، والأرض واضحة في منظومة متناهية الجمال والنظافة، ولا أثر فيها للنفايات بقوله: "بيد أننا لا نكاد نرى في معمل الكون العظيم هذا، وفي دار ضيافة الكرة الأرضية هذه أثرا للنفايات"[20]، ثم تحدث المؤلف بعدها عن العملية التطهيرية في الكون فقال: "فالطهر، والصفاء ملازمان لهذا الكون المصنوع من قبل القدوس الحكيم، وكيفية تطهير السحاب، والرياح للأرض، فالرياح تطهر وجه الأرض، والسحاب تزين روضتها بالماء الطاهر فتسكن الغبار والتراب ...، ثم بدأ في سرد الحقائق العلمية الثابتة في هذا الكون مثل الموازنة بين الشمس، والكواكب السيارة من جهة، وتحقيق كوكب الأرض بالتحدث عن سرعتها، ودقة حركتها، وفي آخر اللمعة، وصل المؤلف إلى نتائج هامة، وهي الربط بين هذه العلوم الكونية، وبين مسألة إثبات النبوة المحمدية من خلال الحقيقة الجلية لهذا الكون، وأن لا مناص من تكذيبها، وأن الفاعل، والموجد لهذه الثوابت الكونية – الأرض، الشمس، الرياح، والتراب.... هو الله القدوس الحكيم، وكما أنه لا يمكن إنكار صانعها فلا يمكن بأي حق إنكار من هو مدار لعرض هذه كمالات هذه الحقائق، وهو النبي أحمد بقوله: "مادام الكون موجودا بالفعل لا يمكن إنكاره، فلا يمكن إنكار أشكال روابطه من الحقائق المشهودة كالحكمة، والعناية، والرحمة والجمال، فما دام لا يمكن إنكار هذه الصفات، والأفعال فلا يمكن إنكار موصوف تلك الصفات، ولا يمكن إنكار فاعل تلك الأفعال، ونور شمس تلك الأضواء، وكذا لا يمكن إنكار من هو مدار ظهور تلك الصفات، والأفعال بل من هو مدار لتحقق تجلياتها ذلكم هو الرسول الكريم محمد ﷺ"[21].

كما أورد النورسي في خطابه الدعوي الوقائع، والمشاهد التي تحدث في الكون من انقضاض العقاب على العصافير، وهطول الثلوج، والأشجار، وحتى النباتات الشوكية مستعينا في مسألة إثبات النبوة على الثوابت، والعناصر الموجودة في الكون، كما نجد خطابه متأثرا بالكون، فأدبياته تستخدم الحقل المفاهيمي للكون لإثراء اللغة الخطابية كاستخدام التشبيه، والاستعارة، والمجاز، وغيرها من أفانين اللغة.

وقد خطاب النورسي في إثبات النبوة من الوجه الكوني كان مؤسسا على إثبات الحقائق الكونية ثم تقديم صور، ومشاهد في هذا الكون الفسيح بما لا يدعو إلى الشك، أو الاختلاف حوله، وأن هذه النعم الكونية تشهد بوحدانية الله تعالى، وتتجلى في أسمائه العلى، وصفاته الحسنى، وأن الرسالة الأحمدية تدع إلى وحدانية الله تعالى، والإيمان به قال تعالى: (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [الأنعام: 14]، وقوله تعالى أيضا: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (11) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (12) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (13) قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (14)) [الزمر: 11-14].

و يستخلص من خطاب بديع الزمان النورسي أن التصديق بالنبوة ينشأ من التصديق بوحدانية الله، وأنه هو رب هذا الكون، وخالقه، فالكون يعبر عن رسالة أحمد انطلاقا من تعبيره عن وحدانية الله تعالى، ومثال ذلك اعتراف الأعرابي للأصمعي بوحدانية الله لما سأله عن كيفية معرفة الله فأجاب" البعرة تدل على البعير، وأثر الأقدام تدل على المسير، وسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج ألا تدل على اللطيف الخبير"[22]، فالتدبر في الخلق، وفي الكون إذن يؤدي إلى الإيمان بالله قال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) [الذاريات: 20-21].

والإيمان بالله مرتبط بتصديقه، والإيمان بما جاء به من رسل، وما أنزل به من كتب ويتحقق ذلك في رسول الله ﷺ قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [آل عمران: 31].

2- الاستدلال العقلي والفلسفي.

يتجلى الاستدلال العقلي، والفلسفي في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم للنورسي من خلال سرد المعجزات التي خصها الله نبيه محمدا ﷺ، والإثباتات العقلية المكتشفة قديما وحديثا تبرز على وجه علمي حقيقة الأخبار التي جاء بها رسول الله ﷺ، وتعدت المعجزات الجانب العلمي، والعقلي لتصل به إلى الجانب الغيبي، أو الفلسفي في استدلالات أورده المؤلف في كلياته .

إن من أجل المعجزات التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم هي القرآن الكريم، والذي عجز عن الإتيان بمثله أحد من الإنس، والجن، وسيبقى كذلك في إعجازه، ذلك أنه من مشكاة الله، وأنه دليل ساطع على أن الله عز وجل هو من أنزله ونزول القرآن على أحد من عباد الله هو تعبير عن اصطفاء الله لذلك العبد، واختياره له لأن يكون رسولا ونبيا، والنورسي اهتم اهتماما بالغا بمعجزة القرآن الكريم، وألف جزءا كاملا من كلياته سماه –إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز-، وهو مؤلف يعنى بدراسة القرآن وتفسيره على وجه التخصيص، وقد ذكر فيه الكثير من الإعجاز، والدلائل العقلية المثبتة لوحدانية الله ونبوة محمد، بل إن هذا الجزء لا يورد آية، أو شاهدا إلا وتحدث عن المعجزات، والخوارق التي تضمنتها تلك الآية، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: (وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ) (البقرة:4) - في فواتح سورة البقرة – تشربت، وتلونت من المقاصد الخمسة المندمجة في مسألة النبوة المسوقة لهذه الآية" وذكر تلك المقاصد الخمس، وكان من بينها أن الأنبياء، والرسل السابقين، والذين يدين بدينهم الكثير من غير المسلمين اليوم قد أذعنوا للرسالة الأحمدية من بعدهم، وبشروا برسالة أحمد عليه الصلاة والسلام، والمنطق، والعقل يفرض على صاحب الملة إتباع ما يقول نبيه – كعيسى عليه السلام وموسى وغيرهما- الذي سلم لأمته في عصره بنبوة محمد ﷺ، وأورد بديع الزمان النورسي ذلك في الدليل الثالث من المكتوبات بقوله:

"إجماع الأنبياء عليهم السلام، واتفاقهم على الحقائق الإيمانية نفسها هو دليل قاطع على وجود الله ووحدانيته، وهو شهادة صادقة على صدق نبوة محمد ﷺ[23].

وأشار النورسي أيضا إلى معجزات أخرى، وقعت للنبي ﷺ مثل انشقاق القمر قال تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) [القمر: 1].

والإعجاز العلمي اليوم يبرهن انشقاق القمر قبل أربعة عشر قرنا، كما أشار النورسي في كلياته إلى أدلة عقلية هامة من خلال الكمال الذي اتصفت به شخصية النبي ﷺ قبل النبوة، وبعدها فقد كان مهيأ قبل بلوغه أربعين سنة للرسالة من خلال أمانته، وصدقه وابتعاده عن أهواء قومه، وملذاتهم بقوله: "إعلم أن للمحيط الزماني والمكاني تأثيرا عظيما في محاكمات العقول... فلننظر إلى جزيرة العرب التي هي المدينة الشهباء في تلك المدة الزمانية... فإن أول ما يتظاهر لنا من هذه المملكة: شخص خارق له حسن صورة فائقة، في حسن سيرة رائقة، فهاهو آخذ كتابا معجزا كريما، وبلسانه خطابا موجزا حكيما يبلغ خطبة أزلية، ويتلوها على جميع بني آدم"[24]. وشهادة الآل، والأصحاب بنبوة محمد ﷺ، وأنهم كانوا ذووا فطنة، ودهاء، وقد أوصلهم ذكائهم إلى الاعتراف بنبوة محمد ﷺ طبعا بعد هداية الله لهم فقال المؤلف: "إن الجمع العظيم الذين يطلق عليهم - الآل والأصحاب- الذين هم أشهر بني البشر بعد الأنبياء فراسة، وأكثرهم دراية، وأسماهم كمالات، وأفضلهم منزلة، وأعلاهم صيتا ...."[25].

وفيه إشارة من المؤلف إلى أن النبي الكريم اجتمعت له من المؤهلات الخلقية، والخلقية ما يؤهله لأن يحمل النبوة، ويتصف بصفة الرسالة، فضلا عن فصاحة كلامه، وإعجازه قال النبي ﷺ "فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون"[26].

فالقرآن الكريم، وهو المعجزة الكبرى التي جاء بها محمد ﷺ بين دفتيه الكثير من الاستدلالات العقلية القائمة على الحجة، وكل ما أورده القرآن يثبت اليوم في مخابر البحث العلمي في كبريات الجامعات، ولقد نهج النورسي هذا النهج - النهج العقلي- في إثبات النبوة وقدم الكثير من الشواهد العقلية.

كما استخدم المؤلف أيضا الدلائل الفلسفية فمثلا عند وقوفه على آية (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) (البقرة: 23). كتب المؤلف مايلي: "اعلم أن الاستقراء التام في أحوال الأنبياء مع الانتظام المطرد المسمى بالقياس الحقيقي في مدار النبوة وأساسها وكيفية معاملات الأنبياء مع أممهم - شرط تجريد المسألة من خصوصيات تأثير الزمان والمكان- يوجد بأكمل وجه في محمد ﷺ"[27]، فقد قام النورسي بتطبيق منهج الاستقراء الفلسفي في مسألة النبوة المحمدية وقارنها بالنبوات السابقة ليصل إلى نتيجة حتمية وهي صدق نبوة أحمد ﷺ.

كما استخدم النورسي الكثير من المصطلحات، والألفاظ الفلسفية في كلياته مثل: العادات، والأخلاق، الأفكار، والسلطة وغيرها من الألفاظ خدمة للإثبات النبوة فقال: "اعلم أن محمدا الهاشمي ﷺ مع أنه أمي لم يقرأ ولم يكتب، وعدم ميل تحكم وسلطة فقد تشبث بقلبه بوثوق، واطمئنان فغلب على الأفكار، وتحبب إلى الأرواح وتسلط على الطبائع، وقلع من أعماق قلوبهم العادات، والأخلاق الوحشية المألوفة... أفلا تدل هذه الحالة على أن مسلكه حقيقة، وأنه صادق في دعواه[28].

3- الاستدلال الحسي:

لقد كانت حياة النبي ﷺ بعد البعثة مليئة بالمعجزات الحسية التي شهدها أصحابه رضوان الله عليهم وشهدها أعداؤه أيضا من كفار قريش، ويهود المدينة، ومنافقيها، وكانت المعجزات تعبر عن كرامات،

وقدرات يعجز البشر عن فعلها، ولقد رأوها بملء أعينهم، وذكر النورسي في رسائل النور عدة أدلة حسية تمثل شواهد، ومواقف شهدها، واختص بها النبي محمد ﷺ، فوظفها النورسي كأدلة حسية لتدعيم خطابه الدعوي في إثبات النبوة، ومن بين هذه الاستدلالات مايلي:

- إشارة النورسي إلى معجزات النبي ﷺ في الأحجار، والجبال، والجمادات، فذكر في المثال الأول من جزء المكتوبات الحديث المروي عن جابر رضي الله عنه قال: "كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر، وكان عليه فسمعنا لذلك صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكت"[29]، "لم يحتمل الجذع فراق رسول الله فأخذ بالبكاء حتى هدأه رسول الله ﷺ وفي حديث آخر أنه أخبر الصحابة فقال:"والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة[30]"حديث الكتف إلى النبي ﷺ، وإخباره بأنها مسمومة، وكان الصحابة رضي الله عنهم شاهدين على ذلك، - كما ذكر النورسي أيضا جملة من الأحاديث التي تبرز أن دعاء النبي ﷺ مستجاب، واستدل بجملة من الأحاديث كحديث أنس ودعاء النبي له بإكثار ماله وولده والدعاء له بالبركة يوم أن كان غلاما، وتحقق فيه دعاء النبي بعد أن كبر، وذكر أنس كثرة ماله وولده حتى أنه شهد أولاده، وأولاد أولاه على نحو من المائة[31].

- وكذلك قصة الشاة التي در ضرعها بعد بركة النبي ﷺ، وكانت قبل ذلك لا تحلب، وكل هذه الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ قد أوردها النورسي في الإشارة الرابعة عشر من جزء المكتوبات، وفي أجزاء أخرى من رسائله، ورغم اختلاف بعض الروايات حول بعض التفاصيل إلا أن ذلك يبقي الحكمة الجلية في هذه المواقف، وهي معجزات النبي الحسية التي تثبت نبوته، واستدل النورسي باختلاف روايات الأحاديث "بموقف سماع دوي انهدام بيت في مجلس فيقول أحد الجلساء أن بيت فلان، ويقول الآخر بل هو بيت فلان غير الذي قاله صاحبه، وهكذا فكل هذه الروايات مع أن بعضها أحاديث ضعيفة، وبعضها مخالف للواقع إلا أن الحادثة الأصلية لا شك في وقوعها وهي انهدام البيت، وكذاك فكل نوع من أنواع المعجزات الحسية الأحمدية ثابت لا ريب فيها، وما جزئياتها إلا نماذج، وصور مختلفة لتلك المعجزات المطلقة"[32].

إن المعجزات التي ذكرها النورسي في خطابه الدعوي قد حفظ أخبارها المسلمون، وتلقوها بالرعاية جيلا بعد جيل حتى وصلت إلينا بالتواتر، وقد كان صاحب الرسائل دقيقا في توثيقه منهجيا في عرض تلك المعجزات الحسية، ووضعها في قالب يجعل القارئ مهتما بها، ومتلهفا لمعرفة المزيد من رسالة محمد ﷺ.

4- الاستدلال الغيبي والإيماني:

أورد النورسي في رسائل النور من الجانب الغيبي، والإيماني عدة أدلة، وشواهد من القرآن الكريم، ومن السنة النبوية تثبت نبوة محمد ﷺ، ومن جملة ما ذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- مشاركة الملائكة للنبي صلى الله عليه وسلم في الحرب[33] إذ يقول تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) [الأنفال: 9].

وحضور الجن لدعوة محمد ﷺ وإنصاتهم لدعوته[34] قال الله تعالى: (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (29) قَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (30) يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (31)) [الأحقاف: 29–31].

- وقد وضع النورسي بصمته ولمسته الخطابية في مسألة رؤية الملائكة، ولقاء الجن للرد على من ألقى ببعض الشبهات تكذيبا لهذه الحقائق الغيبية فقال: "فأمثلة رؤية الملائكة هذه كثيرة جدا، وجميع هذه الوقائع تظهر نوعا من المعجزات الأحمدية، وتدل على أن الملائكة تحوم كالفراش حول نبوته ﷺ، وأما اللقاء مع الجن، ومشاهدتهم فيقع كثيرا جدا مع عامة الناس، فكيف بالصحابة رضوان الله عليهم، ومع الرسول ﷺ، كما أن القرآن منزل للثقلين، وكلاهما مكلف بالعبادة، ومختص بالخطاب الدعوي النبوي"[35]، (يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (130)) [الأنعام: 130]، وقوله تعالى أيضا: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) [الفرقان: 1]، وغيرها من الاستدلالات الغيبية التي وظفها النورسي في الإشارة الخامسة عشر من جزء المكتوبات لإثبات نبوة محمد ﷺ من جهة ترسيخ روابط المسلمين، وتثبيت أركان الإيمان في عقيدتهم، ومن جهة أخرى لإبراز جمال الرسالة، وأنها لا ترتبط بالأمور المحسوسة فقط بل تعدتها لأركان غيبية غير مرئية تبين أن مصدرها الله الذي تجاوز علمه العلم البشري المحدود.

ثالثا: خصائص الخطاب الدعوي للنورسي في إثبات نبوة محمد ﷺ:

1- المرجعية الدينية: فالملاحظ من الخطاب الدعوي لبديع الزمان احتوائه على كثرة المصادر الشرعية مع احترام تسلسلها من حيث مراتبها الشرعية - مراتب المصادر الشرعية كتاب سنة أقوال الصحابة...- كما نجد أن النورسي أعطى حيزا كبيرا للأدلة القرآنية، بل خص جزءا من مؤلفات رسائل النور بالقرآن الكريم، وتفسيره "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز"، وكذلك بعض اللطائف القرآنية في جزء المثنوي العربي، واستخلص من كلا الجزأين فضلا عن باقي الأجزاء المعجزات، والبراهين الدالة على صدق نبوة محمد ﷺ، وكأن لسان حال خطابه يخبرنا أن المعين الأول الذي علينا أن نعود إليه، وننهل من حكمته، وحجيته البالغة هو القرآن الكريم، فاستقى من روضاته كل الآيات التي تحمل في عبقها رحيق نبوة محمد ﷺ، واجتهد في إقناع القراء بصدقها، وأن حلاوة الإيمان بها تفوق حلاوة الشهد، وذلك بفضل خطابه الدعوي المقنع، والثري بكل أوجه البلاغة والحجة. ثم أخذ بعد ذلك في الاستدلال بالأحاديث النبوية التي تدعم مسألة إثبات نبوة محمد ﷺ، واعتنائه أيضا بتخريج الأحاديث، وذكر الراوي، والسند، وإيعازها إلى مصادرها من كتب الحديث المختلفة، ثم تطرق إلى ذكر أقوال، وشهادات بعض الصحابة من باب الإعجاز النبوية، والذين تحققت فيهم، وعود رسول الله ﷺ، وفي هذا الترتيب دليل على سعة علم النورسي الفقهية، واطلاعه على مصادر الشريعة، وتطبيقها في خطابه الدعوي.

2- الشمولية: فالحجج التي ألقى بها النورسي في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم شاملة لجميع مجالات الحياة، وموجهة لكل أنماط المخاطبين مع اختلاف طبائعهم وصفاتهم-النمط العقلي والحسي وعاطفي..، كما نجد بديع الزمان النورسي قد أعطى لكل نمط من هذه الأنماط الأدلة الكافية التي تكون سببا في تحقيق إثبات النبوة لديهم .

3- العناية بالألفاظ اللغوية للخطاب: فقد أولى النورسي أهمية بالغة للغة من خلال استخداماته البلاغية، والتزاماته بقواعد اللغة وضوابطها "فقد كانت قضايا الدلالة بؤرة التقاء مركزية لعديد النقاط من أهمها نظرته للغة أنها توفيق من الله عز وجل، وأن الألفاظ تجري معها مجرى الكسوة، ومنح اللفظ مرة صيغة اللباس الذي يغطي الجسد، ومرة أخرى جلد الجسد في حد ذاته"[36].

- كما استخدم النورسي الصور البيانية والأدوات البلاغية، والمحسنات البديعية خدمة لخطابه من الوجه اللغوي .

4-الإقناع: فرسائل النور تكمن في ثناياها، ودلالات عباراتها، ومضامين خطاباتها، ومقاصد حواراتها، أسلوبا حجاجيا يحوي مراتب الحجج جميعها البرهانية، والجدلية، والخطابية، وأحيانا الشعرية، والأقيسة المنطقية جلها، وأصول الاستدلال الكلامي في أغلبها، وقد صاغها النورسي صياغة علمية عقلية منطقية مخاطبا بها مدارك الإنسان جميعا"[37].

خاتمة:

بعد الانتهاء من هذه المحاور التي قامت بدراسة الخطاب الدعوي لبديع الزمان سعيد النورسي تم الوصول إلى ما يلي:

1- الأدلة الكونية تعبر عن الخالق، والموجد لهذا الكون، وأن صانعها لم ينشئها عبثا قال تعالى (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) (الأنبياء: 16)، ولذلك بعث محمدا ﷺ رسولا للناس كافة حتى يبين لهم فضل الله عليهم، ونعمه الكونية، وأن واجبهم نحو ربهم هو الإيمان به، والتصديق بما أرسل من رسل، واستطاع النورسي إيصال هذه المفاهيم بأساليب خطابية بديعة الطرح محكمة التركيب الدلالي، واللفظي تبرز ألمعية صاحبها، وحجيته في طرح خطابه الدعوي.

2- ضمت كليات رسائل النور الكثير من الحجج العقلية، والفلسفية، كما استطاع النورسي من خلال خطابه الدعوي الربط بين الدلائل العقلية، والدلائل الكونية فحصل نوع من التكامل بين الاستدلالين، واستطاع بذلك التوفيق في إثبات النبوة من كلا الاستدلالين .

3- وجود تسلسل بين باقي الاستدلالات الأربع: الاستدلال الكوني، والعقلي والحسي، والغيبي، وإقامة الحجة لكل استدلال، وإعطاء لكل استدلال القدر الكافي من الإعجاز، وتدعيمه بالأمثلة والشواهد.

4- ثراء الخطاب الدعوي للنورسي بالشواهد القرآنية دليل على اهتمام النورسي بكلام الله وتأثره به، واعتباره المعين الأول الذي يستقى منه الحكم، والحلول لكل ما استشكل على الفرد والأمة.

5- اعتناء النورسي أيضا بالسنة النبوية، ويظهر ذلك في استشهاده بالأحاديث النبوية الكثيرة وتخريجها، والتعليق عليها خدمة لهدفه الدعوي، والمتمثل في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

6- تميز الخطاب الدعوي للنورسي بالشمولية من حيث المخاطبين، فالخطاب الدعوي اتخذ ألوانا مختلفة لتتناسب مع شرائح الناس المختلفة باختلاف طبائعهم وميولاتهم.

7- كانت رسائل النور تحمل الكثير من الأساليب الإقناعية، واستطاع مؤلفها تمرير الدلائل إلى قلوب وأذهان المخاطبين بفضل بلاغته، وصدق الدلائل التي جاء بها.

وفي الختام فقد كان خطاب بديع الزمان النورسي خطابا تميز بالجدة، والأصالة، وجب على الباحثين، والمهتمين بالدراسات الإسلامية، والخطاب الدعوي الاهتمام أكثر برسائل النور، ومؤلفات بديع الزمان النورسي لما فيها من الحكم الدعوية، والفنون الخطابية التي تعد في حد ذاتها مدرسة متفردة في الدعوة، كما يجب أيضا تكثيف الأبحاث الأكاديمية لخدمة موضوع إثبات النبوة خاصة، ونحن في عصر تكالبت فيه القوى، واتحدت للهجوم على الإسلام، والتشكيك في ثوابته، والطعن في نبوة محمد ﷺ.

الهوامش:

[1] أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ت 310ه، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 1، 1420ه- 2000م، جزء 16، ص500.

[2] أبو الفضل محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي ت711ه، لسان العرب، دار صادر، يروت، ط3، 1414ه، جزء2، ص856.

[3] أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز أبادي ت 817ه، القاموس المحيط، مكتبة النوري، سوريا، دط، دت، جزء1، ص63.

[4] جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت538ه، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل وجوه التأويل، لبنان، د.ط، د ت، جزء3، ص365.

[5] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998، ص215 .

[6] إبراهيم أنيس و عبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي - مجمع اللغة العربية –، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر، ط4، 2004، جزء2، ص630.

[7] تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني ت728ه، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن العاصمي النجدي الحنبلي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1385ه، جزء15، ص158و159.

[8] أبو الفتح محمد البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، الرسالة، بيروت لبنان، ط3، 1995، ص17.

[9] سعيد بديع الزمان النورسي ت1960م، السيرة الذاتية، ترجمة إحسان قاسم صالحي، دار سولزر، القاهرة، ط6، د.ت، ص57.

[10] سعيد بديع الزمان النورسي، المصدر نفسه، ص83.

[11] سعيد بديع الزمان النورسي، المصدر السابق، ص81 و85و89.

[12] أزاد سعيد بسمو، سعيد النورسي حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا، ط1، 2009، ص86 و88.

[13] سعيد بديع الزمان النورسي ت1960م، السيرة الذاتية، مصدر سابق، ص81و85 و89.

[14] أبي بكر برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي ت885ه، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي:القاهرة، الجزء4، ص333.

[15] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور -إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز -، تر: إحسان قاسم صالحي، دار سولزر، مصر، ط 3، 2002، ص 150.

[16] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز -، المصدر نفسه، ص162و163.

[17] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – الكلمات -، تر: إحسان قاسم صالحي، دار سولزر، مصر، ط 3، 2001، ص 287.

[18] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – اللمعات -، تر: إحسان قاسم صالحي، دار سولزر، مصر، ط 3، 2003، ص 539.

[19] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – الشعاعات -، تر: إحسان قاسم صالحي، دار سولزر، مصر، ط 3، 19932001، ص 670.

[20] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – اللمعات -، المصدر السابق، ص519.

[21] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – اللمعات -، المصدر نفسه، ص540.

[22] أبو العون محمد بن أحمد شمس الدين الحنبلي ت.1188ه، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الحافظين للنشر، ط2، 1982، جزء 1، ص272.

[23] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – المكتوبات -، تر:إحسان قاسم صالحي، دار سولزر، مصر، ط 3، 2001، ص 279

[24] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – المثنوي العربي -، تر:إحسان قاسم صالحي، دار سولزر، مصر، ط 1، 1995، ص 73.

[25] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – االمكتوبات -، المصدر السابق، ص284.

[26] مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت261ه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الجيل، 1334ه، بيروت ، جزء5، ص523.

[27] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز -، المصدر السابق، ص165.

[28] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز -، المصدر نفسه، ص171.

[29] أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ت256ه، صحيح البخاري، دار ابن كثير، ط1، دمشق، 2002، 4ج، ص237-237

[30] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، 238/4.

[31] أنظر: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، البخاري جزء8، ص100.

[32] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – المكتوبات -، المصدر السابق، ص197.

[33] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – المكتوبات -، المصدر نفسه، ص208.

[34] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – المكتوبات -، المصدر نفسه، ص209.

[35] سعيد بديع الزمان النورسي، كليات رسائل النور – المكتوبات -، المصدر نفسه، ص210.

[36] الطالبة غنية تومي، المشرف:محمد خان، التفكير اللغوي في كليات رسائل النور لبديع الزمان النورسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الأداب واللغة العربية، تخصص اللسانيات، 2017/2016، ص276.

[37] آماد كاظم محمد صالح، الحجاج الفلسفي في برهنة حقائق القرآن في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة كوالالمبور، قسم القرآن والحديث:2015، ص63.